لكان هوا لتشبيه فمهما امكن الحمل عليه لا ينبغي العدول
عنه وقد امكن على وجه ظاهر فانبغي المصير اليه واما توجيه
الاعراب وهو الذي يسال عنه فاضطربت اقوال النحويين اضطرابا
كثيرا والذي يحضرني الآن من ذلك اقوال احدها للامام ابي
علي الفارسي رحمه الله زعم ان الاصل كانت الدنيا لم تكن والاخرة
لم تزل ثم جي بالكاف حرفا لمجرد الخطاب لا موضع لها من الاعراب
كما انها مع اسم الاشارة كذلك وكذلك لاهي في قولهم ابصرك زيدا اي
ابصر زيدا فالكاف حرف لا مفعول لان ابصر انما يتعدى الى واحد
وجي بالبا زايدة كما زيدت شيا اصلا للمبتدا في قولهم بحسبك درهم
وقولهم خرجت فاذا بزيد وهذا القول مشتمل على امرين
مخالفين للظاهر وهما اخراج الكاف عن الاسمية الى الحرفية
واخراج البا عن التعدية الى الزيادة والقول الثاني لابي
الحسن بن عصفور وهو قول الاخفش من قول الفارسي زعم
ان الكاف حرف خطاب اتصلت بكان فابطلت اعمالها
وازالت اختصاصها ولذا دخلت على الجملة الفعلية
والبا في بالدنيا والاخرة زايدة كما زيدت في المبتدا الذي لم
يدخل عليه كان وقد مثلناه والذي حمله على زعمه زوال اعمالها
انه لم يثبت زيادة البا في اسم كان وثبتت زيادتها في المبتدا
وقد اشتمل قوله على ادعية امور منها الامران اللذان اشتمل عليهما
قول الفارسي وقد شرحناهما ومنها دعواه انها لما لم يثبت
ذلك الا اذا اقترنت بما الزايدة كما في قوله تعالى كانما يساقون
ومنها دعواه ان التا حرف تكلم كما ان الكاف حرف خطاب وهو
لم يصرح بهذا ولكنه يلزمه لانه لا يمكنه ان يدعي انه اسمها
لانه قد ادعى الغاها ولا يمكنه ان يدعي انه مبتدا الامرين
احدهما ان البا ليست من ضماير الرفع وانما هي من ضماير

النصب

النصب والجر كما في قولك اكرمني غلامي والثاني انها لو كانت
مبتدا لكان ما بعدها خبرا ولو قيل مكان كانت بك تفعل
انا تفعل لم يرتبط الجملة بالضمير وقد استقر ان الجملة المخبر
بها لابد لها من رابط يربطها ومنها انه قد صرح بانها قد دخلت
على الجملة الفعلية في قولهم كاني بك تفعل فلا يخلو اما ان يدعي
ان البا في بك زايدة والبا مبتدا او الاصل انت تفعل فلما
دخلت البا على الضمير المرفوع انقلبت ضميرا جرا ويدعي
ان البا متعلقة بتفعل فان ادعى الاول فالجملة اسمية لا فعلية
وبطل قوله انها دخلت على الجملة الفعلية وان ادعى الثاني
فلا يجوز في العربية ان تقول عجبت مني ولا عجبت منك لا يكون
الفاعل ضميرا متصلا بالفعل والمفعول ضميرا عايدا الى ما عاد
اليه ضمير الفاعل وقد تعدى اليه الفعل بالجار ولهذا زعم ابو الحسن
في قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
انه يعني على اسم منصوب بهون لا حرف متعلق بهون لان الكاف
على التقدير الاول مخفوضة باضافة على ولا عمل فيها البتة وعلى
التقدير الثاني منصوبة الموضع بالفعل ولا يجوز تعدي
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وينبغي له ان يقول
بذلك في مثل قوله تعالى امسك عليك زوجك وفي هذا
الموضع مباحث ليس هذا موضعها لان فيها خروجا عن
المقصود والقول الثالث لجماعة من النحويين رحمهم الله
تعالى ان الكاف اسم كان ولم تكن الخبر والبا فيه متعلقة
بتكن ان قدرت كان تامة او بمحذوف هو الخبر ان قدرت
ناقصة وعلى هذا القول فالتا في تكن للخطاب لا للتانيث
وضميرها للمخاطب لا للدنيا وكذا التا في لم تزل وعلى
القولين الاولين الامر بالعكس فالتا للتانيث والضمير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)